فهو ذاكر وان سكت ثم ما اشعر به كلامه من كون الطاعة حقيقة الذكر يوافقه ما فهمه الحنفي في شرح
الحصن الحصين حيث قال في مثل عبارة المص الظاهر ان يقول وليس الذكر منحصرا في التهليل الخ
وفي شرح المشكاة لابن حجر اصل وضع الذكر ما تعبدنا الشارع بلفظه مما يتعلق بتعظيم الحق
او الثنا عليه ويطلق على كل مطلوب قولي مجازا شرعيا بسبب المشابهة انتهى مع يسير تغيير
وسبق كلامه في انتفا حصول ثواب الذكر عن القلبي لانتفا كونه ذكرا وهو يوذن بان اطلاق
الذكر على ما ذكر من العبادة ليس اطلاقا حقيقة وانما هو مجاز بسبب المشابهة لترتب الثواب
على كل وفي الحرز الثمين فهو ذاكر اي حكما اي فانه حيث راعى حكمه تعالى في فعله فقد ذكره ولم يغفل
امره والحاصل ان المطيع المذكور له فضيلة الذكر وثوابه لا انه ذاكر لغة او اصطلاحا وبه يندفع
قول الحنفي الظاهر ان يقول وليس الذكر منحصرا في التهليل انتهى ثم رايت الحافظ قال في فتح
الباري ويطلق ذكر الله ويراد به المواظبة على العمل بما اوجبه او ندب اليه كتلاوة القران
وقراة الحديث ومدارسة العلم والتنفل بالصلاة وقال في اخر الكلام على حديث ان لله
ملائكة يطوفون في الطرق الحديث يوخذ من مجموع الطرق ان المراد بمجالس الذكر الواردة من تسبيح
وتكبير وغيرهما وتلاوة كتاب الله والدعا بخيري الدارين وفي دخول قراة الحديث النبوي ومدارسة
العلم الشرعي ومذاكرته والاجتماع على صلاة النافلة في هذه المجالس نظر والاشبه اختصاص
ذلك بمجالس التسبيح والتلاوة حسب وان كان قراة الحديث ومدارسة العلم ومناظرته
في جملة ما يدخل تحت مسمى ذكر الله انتهى فافاد ان ما ذكر يطلق عليه ذكر الله لا لفظ الذكر من
غير اضافة والله اعلم **قوله** قال سعيد بن جبير سعيد كرشيد وجبير بالجيم المضمومة فالموحدة
المفتوحة بعدها تحتية ساكنة وهذه المقالة نقلها عنه الواحدي ايضا فقال روي ان عبد
الملك كتب اليه يسايله عن مسايل منها الذكر فقال وسال عن الذكر فالذكر طاعة الله فمن
اطاع الله فقد ذكر الله ومن لم يطعه فليس بذاكر وان اكثر التسبيح وتلاوة القران **قوله**
وغيره ولعل مراده ابن عباس فان الواحدي وابن الجوزي نقلاه عنه ايضا فقالا قال ابن عباس
وسعيد بن جبير في قوله تعالى اذكروني اذكركم اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي ثم اورد السوال
السابق لكن يبعده ان الانسب بالتصريح قاله ابن عباس وابن جبير فالظاهر ان المراد غير ابن
جبير من بعض علما التابعين ومن بعدهم **قوله** وقال عطا الخ قال الشيخ زكريا في شرح الرسالة
القشيرية فان جميع ذلك ينقل العبد من الغفلة الى ذكر الله وطاعته انتهى قال ابن حجر في شرح
المشكاة مجالس الذكر مجالس ساير الطاعات ومن ثم قال هي مجالس الحلال والحرام اراد التنصيص على
اخص انواعها انتهى ونظيره تخصيص المساجد وكلامه تعالى في روايات فهو لكونها اخص وافضل
كما تقدم وقريب من كلام عطا ما في المفهم القرطبي مجلس ذكر يعني مجلس علم وتذكير وهي المجالس التي
يذكر فيها كلام الله وسنة رسوله واخبار السلف الصالحين وكلام الايمة الزهاد المتقدمين المبراة
عن التصنع والبدع والمنزهة عن المقاصد الردية والطمع قلت ومثل ما ذكر مجالس ساير
الاذكار والطاعات ومجالس الزهاد والاخيار قال القرطبي وهذه المجالس قد انعدمت في هذا
الزمان وعوض منها الكذب والبدع ومزامير الشيطان نعوذ بالله من حضورها ونساله العافية
من شرورها انتهى **فصل قوله** وروينا في صحيح مسلم الخ قال الحافظ واخرجه ابن حبان

انتهى

حـ في المختار يقال فلان مستهتر بالشراب بفتح التا الثانية اي مولع به لا يبالي بما قيل فيه

انتهى ورواه الترمذي بلفظ قالوا يا رسول الله وما المفردون قال المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم
اثقالهم فياتون القيامة خفافا كذا في السلاح والحصن ولفظ الجامع الصغير للسيوطي سبق المفردون
المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون يوم القيامة خفافا رواه الترمذي
والحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن ابي الدردا فهو حديث مستقل وفي مسلم والترمذي انه
صلى الله عليه وسلم كان يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا
جمدان سبق المفردون الحديث وخرجه الحافظ من حديث معاذ بن جبل ولفظه قال كنا
نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدف من جمدان فقال يا معاذ اين السابقون قلت
مضوا وتخلف ناس قال ان السابقين الذين يهترون بذكر الله عز وجل من احب ان يرتع في رياض
الجنة فليكثر من ذكر الله قال الحافظ اخرجه اسحق في مسنده وفيه ارسال وضعف لكنه ينجبر بحديث
ابي هريرة والدف السير الخفيف او مكان عند الجبل المذكور وقوله يهترون بكسر الفوقية
معناه يولعون انتهى وجمدان بضم الجيم وسكون الميم وبالدال المهملة جبل بين قديد وعسفان
من منازل اسلم كما في المشارق للقاضي عياض والمفهم للقرطبي لكن في سلاح المومن وشرح المشكاة لابن
حجر جمدان جبل على ليلة من المدينة انتهى قال القرطبي في المفهم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا
القول عقب قوله هذا جمدان لان جمدان جبل منفرد بنفسه هناك ليس بحاذيه جبل امثاله
فذكره بهولا المفردين وذكر ابن حجر الهيتمي في شرح المشكاة ادهما اخر **قوله** المفردون يروى
بتشديد الرا المكسورة قال القاضي عياض ضبطناه على مشايخنا كذلك ونقله ايضا عن متقني
مشايخه قال المص والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد قال ابن الجزري وكذا ارويناه وضبطناه عن
شيوخنا قال ابن الاعرابي يقال فرد الرجل اذا تفقه واعتزل الناس وخلا بمراعاة الامر والنهي
وقال الازهري هم المتخلون من الناس بذكر الله وقيل هم الهرمى الذين هلك اقرانهم من الناس
ويذكرون الله في كشف المشكل لابن الجوزي وقال بعضهم استولى عليهم الذكر فافردهم عن كل شي
الا عن الله عز وجل فهم يفردونه بالذكر ولا يضمون اليه سواه والفارد والمفرد الثور الوحشي انتهى قال المص في شرح
مسلم وذكر غير القاضي انه روي بتخفيف الرا واسكان الفا يقال فرد الرجل وفرد بالتخفيف
والتشديد وافرد انتهى وهل هو مع كسر الرا او فتحها كل محتمل والاقرب انه مع الكسر وذلك انه
ذكره اولا بالتشديد والكسر ثم قال وحكي بالتخفيف وسكت عن الكسر فالظاهر استصحابه مع التخفيف
وقال الحافظ والرا مفتوحة وقيل مكسورة يقال فرد الرجل مشددا ومخففا وفرد وانفرد الكل
بمعنى انتهى قال الحنفي رجح المص تبعا لابن الجزري رواية التشديد على التخفيف ويويده ما ذكره
النووي في الاذكار حيث قال روي المفردون بتشديد الرا وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد
انتهى وجزم بانه اسم فاعل سوا كان من التفريد او الافراد ويويده ما في النهاية وغيرها فرد
برايه وفرد واستفرد بمعنى انفرد به انتهى كلام الحنفي وجزمه بجزم المص بكونه اسم فاعل على التخفيف
لعله اخذ من الاستصحاب المذكور في شرح مسلم بما ذكرناه من كسر الرا مع التشديد وسكوته عنه
مع التخفيف فالظاهر استصحابه وقال التوربشتي في شرح المصابيح يروى المفردون بتشديد
الرا وكسرها وبالفتح والتخفيف انتهى قال الحنفي في شرح الحصن الحصين وهذا يدل على انه بالتشديد
اسم فاعل وبالتخفيف اسم مفعول وانما يظهر اذا كان التفريد لازما والافراد متعديا ويويده

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)